

نفحات القرآن

[335] (كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانوا يُكسِبُونَ)، وتم التعبير فيه بالنقطة السوداء والنقطة البيضاء حيث تتغلب السوداء نتيجة تراكم الذنوب على البيضاء النورانية وتغطيها (1). 4 - وفي حديث آخر للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول فيه: (كَثْرَةُ الذُّنُوبِ مُفْسِدَةٌ لِلْإِقْلَابِ) (2). 5 - وقد نقل في كتاب الخصال حديث عن الرسول جاء فيه: "أربع خصال يُمتن القلب: الذنب على الذنب... (3)". ولهذا، فإننا أُمِرنا - لمحو آثار الذنوب - قراءة ودراسة أحاديث الأئمة إضافة الى التوبة، كما نقل ذلك في نور الثقلين عن الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): "تذاكروا وتلاقوا وتحديثوا فان الحديث جلاء للقلوب وإن القلوب لترين كما يرين السيف، وجلاءه الحديث" (4). 6 - وقد أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) لهذه الحقيقة في خطبة له محاطباً بها بعض عمي القلوب: "قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه وولعت عليها نفسه فهو عبد لها" (5). 7 - وقد نقل الامام الصادق (عليه السلام) عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: "إذا ظهر العلم واحترز العمل وائتلفت الألسن واختلفت القلوب وتقاطعت الأرحام هنا لك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم" (6). 1 - نفس المصدر الحديث 20، وقد نقل نفس المضمون في مجمع البحرين في مادة "ارين" أيضاً. 2 - الدر المنثور الجزء 6 الصفحة 326. 3 - الخصال الجزء 1 الصفحة 252 الحديث 65، وقد جاء مضمون يشبه هذا في الدر المنثور الجزء 6 الصفحة 326. 4 - نور الثقلين الجزء 5 الصفحة 531 الحديث 23. 5 - نهج البلاغة الخطبة 103. 6 - نور الثقلين الجزء 5 الصفحة 41 الحديث 63.